. @ 196 @

(^ بضع سنين الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون (4) بنصر ا ينصر) * * * * * * لأنه يقوم بين يدي ا ، فيتصل با من هذا الوجه . .

وقوله : (^ في بضع سنين) في البضع قولان : أحدهما : من الواحد إلى العشر ، والقول الثاني : من الثلاث إلى السبع . .

وكذلك اختلف القول في النيف ، فمنهم من قال : من الواحد إلى الثلاث ، ومنهم من قال : من الواحد إلى العاشر . .

وأما سبب نزول الآية فروى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ' أنه كان بين فارس والروم قتال قائم ، فكان المشركون يؤذون أن تغلب فارس الروم ، والمسلمون يودون أن تغلب الروم فارس ، لأنهم كانوا أهل الكتاب ، قال : فغلب فارس الروم مرة ، فشمت المشركون بالمسلمين ، وقالوا : إنا سنغلبكم كما غلبت فارس الروم ، فجاء المسلمون إلى النبي وذكروا له ذلك ، فقال : أما إن الروم سيغلبون فارس . فقال أصحاب النبي : متى ذلك ؟ فقال : إلى بضع سنين ، وأنزل ا تعالى هذه الآية . .

قال : فجاء أبو بكر إلى أبي بن خلف ، وذكر له ذلك ، فقال : وا لا تغلب الروم فارس أبدا ، ثم قال لأبي بكر : أخاطرك ؟ قال : نعم فخاطره على قلائص من الإبل . واختلفوا في عدد القلائص منهم من قال : كان ستا ، وقيل : كان سبعا . وقيل : غير ذلك ، ووضعا المدة إلى خمس سنين . .

قال قتادة : وكان ذلك في وقت لم يكن حوم القمار بعد . .

فجاء أبو بكر إلى النبي ، وذكر له ذلك ، فقال له النبي : يا أبا بكر ، زد